

شرح نظم الورقات للشيخ ابن عثيمين 61

محمد بن صالح العثيمين

ثم قال المؤلف رحمة الله ولم يفرد ما يقتضي التكرار ولن يفرد فورا يعني ان الامر ليس على الفور بل هو على التراخي - 00:00:01

وهذه المسألة مختلف فيها بين الفقهاء بين الاصوليين هل الامر المطلق يقتضي الفورية او هو على التراحم فيقال ان دل دليل على انه للفورية فهو للفورية وهذا واضح مثل اذا دخلت المسجد فصل ركعتين - 00:00:18

هذا ما هو اذا دخلت فصل والسبب مقوون بسببه فإذا وجد لي على الفورية وجب العمل بها على انه الفور واذا لم يوجد فهو على التراخي وحجته ان المطلوب هو الفعل - 00:00:46

وهو مطلق لم يقييد بفورية ولا تراخي والاصل عدم التأثير بالتأخير والقول الثاني هو ان الامر للفور دليلا نقل وعقل اما النقل فلان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:13

لما امر الصحابة بالحدبية ان يحلقوا رؤوسهم فتأخرت غضب عليه الصلاة والسلام ولا يغضب على ترك المستحب واما العقل فلانا اذا قلنا انه للتراخي فالى متى ان لم تحدده بزمن صار منتها حضور - 00:01:39

الاجل وكيف يمكن ان يقوم الانسان بالاوامر التي تعد بالالوف اذا كان قد اخرها عند موته هذا لا يمكن ثم يقال هل الموت معلوم اجل الجواب لا اذا لا تدري - 00:02:06

لعل الموت يأتيك بغتة وانت لم تتمكن من الفعل فالصواب ان الامر على الفور الا اذا دل الدليل على انه للتراخي اما التكرار فنعم كما قال لا يقصد التكرار اذا لم يرد ما يقتضي التكرار - 00:02:26

يعني اذا امر الشارع ان نفعل شيئا وفعلناه مرة برئت الذمة الا اذا وجد ما يقصد التكرار مثل ان يكون المأمور مؤقتا بوقت كصلاة الظهر مثلا مؤقتة بايش بزوال الشمس - 00:02:48

اذا كلما زادت الشمس صلينا طيب او كان مقيدا بسبب فهذا يتكرر بتكرر سببي واما اذا اذا اطلق فانه لا يخفي التكرار لان الامتنال يحصل بالفعل مرة كما لو قلت مثلا - 00:03:09

لابنك يابني اسقي الفقير فسقى فقيرا هل يلزمك ان يسقي كل فقير لا لازم الا اذا وجدت قريبا بان اقول له كلما اتاك فقير فاسقه فحينئذ يقتضي التكرار - 00:03:32

فالصواب اذا انه لا يقصد التكرار لحصول براءة الذمة بالفعل الواحد الا اذا وجد ما يقتضي التكرار وضرينا لكم مثلا بالمأمور المؤقت والثاني بالمأمور المقوون بسببه نعم اي نعم - 00:03:55

سلمك الله ابنهم الصالح لقوله تعالى اذا احببتم فاصطادوا عن الوجود. نعم انه بعد النهي واجماع العلماء ايضا ما احد قال لي يجب الامر هذا فيه خلاف يا ادم - 00:04:24

بعض نقول الاباحة وبعضهم يقول الامر بعد النهي لرفع النهي فيعود الامر الى ما كان عليه من قبل النهي وهذا اقرب للصواب نعم لكن هنا قال لا معدن نعم اي نعم يقول اذا اذا دل الدليل على انه فلا نسميه امرا - 00:04:59

ياخذ من التسمية بالكلية نعم ها ها وش تفهمون يا جماعة ها رجحنا الفور لكن لعلك من قيل له زوجتك ونممت نعم حمل النبي صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب - 00:05:32

واكررها ثلاث. نعم. الذي صرف الوجوب قوله لمن نعم لا ما صرف الوجود طرف اتخاذها راتبة لانه قال كراهية ان يتخذها الناس

سنة طيب لو لو سكت لكان السنة راتبة - 00:06:01

مثل اللي بعدها نعم هل وليس على الوضوء لكن قل هل هو للاباحة او للاستحباب لانه ورد بعد النهي يقال الاصل انه للاباحة لانه ما هناك حكم سابق على النهي - 00:06:22

لكن لما قال فانها تذكر الموت دل على انها للاستحباب لان تذكر الموت ينبغي للانسان الا يغفل عنه ولهذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا من هادم اللذات الموت - 00:06:49

نعم عبد الله امس حينما تكلمت على يعني ذكرت ان في اللغة وفي الشرع تطلق على ما سوى الابل والبقر من بهيمة الانعام. لا ما هي في العرف لا في الشرع - 00:07:06

نعم وبعدين قلت انها في العرف يعني تطلق على الانثى من الضانى الانثى من المعز ماذا تسمى؟ ها تسمى ماء تسمى معز ونسميتها عنزة لا يقال لها شيء لا ما - 00:07:23

والعنز لو وصيتك يا عبد الله قلت خذ هذى مئة ريال ثم جئت لي بعنز لها قرنان عرف بالنسبة عندنا ان هذه وين هوب انت اذا جا عندنا نحن خلاف - 00:07:37

هنا في العسكر المعروف عندنا يطربون الشيخ على على الانثى من المعز ويطلقونه على الانثى من الظهر نعم اي اما نعجة فتسى نعجة عندنا لكن الشاة عندنا هي الانثى من الظاء لو انك امرت انسان - 00:07:56

قلت اشتري شاة فجاء لك بعنز اه فلك ان تقول لا اقبل طيب انه اذا استدعي الفعل آآ سواء كان على وجه الوجوب او على وجه الندب فانه امر وسبق لنا ايضا هل يقتضي الوجوب - 00:08:10

او الاستحباب وبيننا ان في المسألة كم ثلاثة اقوال انه يقتل الوجوب مطلقا يقتضي الاستحباب مطلقا يفصل بينما جاء في العبادات وما جاء في بالاداب وسبق لنا هل يقتضي الفوضية والتكرار - 00:08:31

وبينا ان اقتضاء الفورية فيه قولان للعلماء والصواب انه يقتضي الفورية واما التكرار فالصواب انه لا يقتضي الا اذا كان مقيدا بسبب يتكرر فانه يقتضي التكرار فمثل الزكاة مقيدة كلما حال الحول وجبت الزكاة - 00:08:52

فاذ اذا اذن الانسان الزكاة في اول السنة لا يقول برأ ذاتي انا اديت زكاة مالي لا بد تتكرر الزكاة كل حتى وان كان لا يتصرف بما له ولا ينميه ماله وهو زكي فانه يجب عليه - 00:09:18

ان يذكر كل سلف فالمال الذي اعده الانسان لشراء بيت او للنکاح وهو لا يزيد ولا يتجر به يجب الزكاة عليه كل سنة ليش؟ لانه الزكاة قيدت بان تمام الحول - 00:09:34

موجب لها اما اذا لم يكن كذلك فانه اي لم يقييد بما فيه التكرار فانه لا يفيد التكرار ولذلك لما قال الله تعالى والله على الناس حج البيت لم يجب الحج الا مرة واحدة - 00:09:54

وهذا وان كان قد صرخ في السنة لكنه لكن تصريح السنة به يدل على هذه القاعدة ان الامر المطلق لا يقتضي التكرار. طيب قال المؤلف والامر بالفعل والامر بالمنع المنتحم - 00:10:14

امر به وبالذى به يتم هذى قاعدة مفيدة الامر بالشيء امر بما لا يتم الا به قاعدة امر بالشيء امر بما لا يتم الا به طيب ولكن المؤلف رحمه الله يقول الامر - 00:10:38

بال فعل المهم المنتحب امر به وما به امر به وبالذى به يتم وظاهر كلامه رحمه الله ان هذا في الواجب فقط وان الامر بالواجب امر به وبما لا يتم الا به - 00:11:00

ولكن للصحيح خلاف ذلك وان الامر بالشيء امر به وبما لا تتم الا به سواء كان واجبا او مستحبة فان كان واجبا فما لا يتم الواجب الا به فهو واجب - 00:11:23

وان كان مستحباما فما لا يتم المستحب الا به فهو مستحب عرفتم طيب هناك قاعدة اعم من هذه القاعدة عند العلماء وهي الوسائل لها فهم المقاصد وعلى هذا فنقول ما كان وسيلة لواجب فهو واجب - 00:11:40

وما كان وسيلة لمستحب فهو مستحب وما كان وسيلة من محرم فهو محرم وما كان وسيلة مباح فهو مباح فهذه العبارة اعم فعندنا الان ثلاث عبارات - 00:12:03

الوسائل لها احكام ومقاصد ما لا يتم المأمور الا به فهو مأمور به ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ايها الاولى ثم الثانية ما لا يتم المأمور الا به فهو مأمور به - 00:12:19

ثم الثالثة والمؤلف تكلم عن اي شيء عن الثالثة طيب ما لا يتم الواجب الا فهو واجب. ثم قال كالامر بالصلة امر بالوضوء هذا المثال غير صحيح لأن الوضوء مأمور به بذاته - 00:12:39

اذا قرتم الى الصلاة فاغسلوا لكن المثال الصحيح الامر بالوضوء امر بشراء الماء بالوضوء امر بالوضوء امر بشراء الماء للوضوء لانه لاة الوضوء الا الا به الا بشراء الماء فمثلا اذا لم يكن عند الانسان ماء وحان وقت الصلاة - 00:12:58

والماء يباع في الاسواق قلنا اشتري قال واجب على نقول نعم واجب ما دمت قادرا فهذا المثال الذي ذكر المؤلف رحمة الله فيه نظر واضح لأن الامر بالوضوء مستقل رأسيا - 00:13:21

المثال الصحيح ما هو الامر بالوضوء امر بالشراء اي شراء ماء الوضوء نعم طيب وكل فعل للصلاة يحفظه هذا ايضا فيه نظر كل شيء نعم وكل شيء للصلاة يفرض هذا فيه نظر ايضا - 00:13:39

لان المفروض الذي يجب للصلاه مفروض برأسه لكن لو قال قائل انا ليس عندي صدفة الان اي ليس عندي ثوب يسترني والسترة شرط للصلاه بصحتها نقول اشتري ثوب وجوبا او او استحبابا - 00:14:00

وجوبا الوجوب ان يشتري ثوبا وجوبا تمام يا اخوان طيب مثل ما لا يتم المأمور الا به وهو مستحب رجل ليس معه سواك والسواك للصلاه سنة والناس يدعون عند باب المسجد - 00:14:23

اعواد الاراك ولا مساويك اعود الاراك احسن لان لو قلنا لهم مساويك قال مساوي عندي انا نسأل الله ان يغفر لي مساوئه نعم اه اقول يبيعون اعاد الاراك عند باب المسجد - 00:14:44

نقول له اشتري مسواك والشراء هذا ايش هو قلناه الا واجب واجب تنه اي نعم لانه لا يتم المستحب الا به فيكون مستحبا. طيب انسان ولد له ولد وليس عنده شاة - 00:15:05

لكن عنده دراهم يشتري الشاة يقول اشتري الشاة ولا لا تراء الشاة ان قلنا بوجوب العقيقة فالشراء واجب. ان قلنا باستحبابها اشياء مستحب وهلم جرا اذا القاعدة التي اعم من كلام المؤلف - 00:15:32

ما لا يتم المأمور الا به فهو مأمور به القاعدة التي اعم الوسائل لها احكام المقاصد. طيب اه ما ذكرناه قبل قليل تنطبق عليه القاعدة الثالثة ولها مثال من غير من مثل السابقة - 00:15:53

لو ان رجلا اشتري سلاحا الى حل ليقتل به صيدا في الحرم فما حكم البيع عليه ليش لانه الوسائل الاحكام المقاصد هذا الرجل اشتري هذه البنديقية مثلا ليفعل محظما ليقتل صيada في الحرم - 00:16:13

فنقول للوسائل احكام المقاصد وان شئنا عدلنا عن القاعدة هذه وقلنا لقوله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. طيب ثم قال رحمة الله تعالى وحيثما قد جيء بالمطلوب يخرج به عن عهدة الوجوب - 00:16:44

ها نعم وكل شيء للصلاه يحفظ هذه وقلنا انه غلط لان ما فرض للصلاه مفروض بفرض مستقل فلو قال قائل الامر بالصلة امر بالسترة ماذا نقول مأمور بها امر مستقبل مفروضة يابني ادم خذوا زينتكم - 00:17:03

عند كل مسجد طيب والخلاصة ابن مالك رحمة الله مثل بامثلة واجبة بذاتها قبل ان تكون مما لا يتم الواجب الا به - 00:17:32